

الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها في الحركات من أول البقرة إلى آخر التوبة -دراسة وصفية-

The words in which the reciters' differences were
limited to the three short vowels (Harakat) from the
beginning of Al-Baqarah to the end of Al-Tawbah

-Descriptive study-

✉ معاذ محمد عبد الله آدم (*)

أستاذ مشارك بجامعة بحري- كلية العلوم الإنسانية- قسم مقارنة الأديان
_السودان_الخرطوم.

البريد الإلكتروني: maazmohamedadam@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/03/04

تاريخ الإرسال: 2024/10/20

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى جمع الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها في الحركات الثلاث من أول البقرة إلى آخر التوبة، وبيان عللها اللغوية، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والوصفي، خلصت الدراسة إلى نتائج منها: ورد اختلاف القراء في الحركات في ثلاثين فعلاً، بعضها مكرر، وهو (يرجع/بالغيب

(*) المؤلف المرسل

والخطاب، عسيتم، اضطر، يحسب، مت، يحزن، يدخل، ليضل، يخرج، يعرشون، يلحد، يبطلش، يلمز، أسس)، وبعضها غير مكرر، وهو (ننسخ، اتخذوا، يخافا، فصرهن، يرون، سيصلون، استحق، يصرف، فصل، حرم، ليحكم، زين، يعكفون، يمدونهم، يضل، تقطع)، واثنين وثلاثين اسما بعضها مكرر، وهو (للملائكة، السلم، بيوت، ربوة، رضوان، قرح، الغيوب، أم، كرها، محصنات، مدخلا، زيور، ابن أم، عيون، العدو، زعمهم، قبلا، ثمره، ولاية، السوء)، وبعضها غير مكرر وهو (غرفة، ميسرة، حج، مسومين، حرجا، حصاده، مردفين، فمستقر، نكدا، أيما، شُيُوخًا، جيوبهن)، وأربعة أحرف (إِنَّ/أَنَّ) المشددة النون مكررة في 11 موضعا، و(أَنَّ) المخففة النون في موضعين، و(لما) في موضع، و(نعم) في أربعة مواضع، والتخلص من التقاء الساكنين من حروف (لتنود) والتنوين، وَأَنَّ المعتبر في علم القراءات هو النقل الصحيح والتواتر لا الأقوى والأفشى والأفصح في اللغة العربية. ولذا ورد في القراءات الفصح والأفصح، أوصي الباحثين في علم القراءات واللغة العربية بمواصلة هذه الدراسة إلى آخر القرآن.

الكلمات المفتاحية: اختلاف، الحركات الثلاث، القراء، الضمة، الكسرة.

Abstract:

This study aims to collect the words in which the reciters' differences were limited to the three short vowels (Harakat) from the beginning of Al-Baqarah to the end of Al-Tawbah, and to explain their linguistic reasons. To achieve this goal, the researcher followed the inductive and descriptive method. The study concluded with results such as: The reciters' differences in the short vowels were reported in thirty verbs, some of which are repeated. And there are: "يرجع" in second and third person form, "عسيتم", "يلحد", "يعرشون", "يخرج", "ليضل", "يدخل", "يحزن", "مت", "يحسب", "اضطر", "أسس", "يلمز", "يبطلش", and some of it are not repeated, which is: "يصرف", "استحق", "سيصلون", "يرون", "فصرهن", "يخافا", "اتخذوا", "ننسخ", "تقطع", "يضل", "يمدونهم", "يعكفون", "زين", "ليحكم", "حرم", "فصل". And

thirty-two nouns, some of which are repeated, which are: "للملائكة", "محصات", "كرها", "أم", "الغيوب", "قرح", "رضوان", "ربوة", "بيوت", "السلم", "ولاية", "ثمره", "قبلا", "زعمهم", "العدوة", "عيون", "ابن أم", "زبور", "مدخلا", "ميسرة", "غرفة", and some of them are not repeated, and there are: "إيمان", "نكدا", "فمستقر", "مردفين", "حصاده", "حرجا", "مسومين", "حج", "جيوهين", "شيوخا", and four particle Inna/Anna (أَنَّ/إِنَّ) with the geminated Nūn repeated in 11 places, and (An) (أَنْ) with the light Nūn in two places. And (Lmma) (لما) in one place, and (Ne'ma) (نعم) in four places, and eliminating the confluence of the two consonants from the letters of (لتنود) and tanween, and that what is considered in the science of recitations is the correct transmission and frequency, not the strongest, most precise, most spread, nor most eloquent in the Arabic language, and therefore the eloquent and the more eloquent are both mentioned in the recitations, I recommend that researchers in the science of readings and the Arabic language continue this study until the end of the Qur'an.

Key words: Difference, The three short vowels (Harakat), The reciters, Ḍammah, Kasrah.

مقدمة:

الحمد لله فاطر السموات والأرض، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فإن علوم القرآن من أعظم العلوم الإسلامية لتعلقها بكتاب الله عز وجل؛ ولأسيما علم القراءات لتناولها ألفاظ القرآن رواية ودراية، ولأجل ذلك أحببت أن أتناول الكلمات التي إنحصر اختلاف القراء فيها في الحركات الثلاث من أول البقرة إلى آخر التوبة، وبيان عللها اللغوية، أسأل الله التوفيق والقبول.

أهمية هذا الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول الكلمات القرآنية التي انحصر اختلاف القراء فيها في الحركات من أول البقرة إلى آخر التوبة.

حدود البحث:

ستنحصر هذه الدراسة في الكلمات التي انحصر اختلاف القراء العشرة فيها في الحركات من أول البقرة إلى آخر التوبة أي لا تتناول الكلمات التي اختلف فيها في الحركات مع اختلافهم أيضا فيها في التشديد والتخفيف، والزيادة والنقصان وغير ذلك.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى جمع الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها في الحركات من أول البقرة إلى آخر التوبة ودراستها.

منهج الدراسة:

لتحقيق هدف هذه الدراسة اتبعت المنهج الاستقرائي والوصفي.

خطة البحث:

قسمت هذا الموضوع إلى مقدمة، وأربعة محاور، تليها خاتمة، وقائمة المصادر والمراجع على النحو التالي:

المحور الأول: الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها بين الفتح والكسر.

المحور الثاني: الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها بين الضم والكسر.

المحور الثالث: الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها بين الضم والفتح.

المحور الرابع: الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها بين الحركات في أكثر من موضع من الكلمة .

الخاتمة .

المحور الأول: الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها بين الفتح والكسر

الوحدة الأولى: الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها بين الفتح والكسر في الأفعال

1- لفظ "واتخذوا" من قوله تعالى: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: 125]

قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء، والباقون بكسرها¹، وحجة من فتح الخاء أنه إخبار عن ولد إبراهيم عليهم السلام أنهم اتخذوا مقام إبراهيم مصلى، وهو مردود إلى قوله تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}، وحجة من كسر الخاء ما روي أن النبي صلى الله عليه أخذ بيد عمر فلما أتى على المقام قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم صلى الله عليه قال: نعم قال: أفلا نتخذه مصلى، فأنزل الله جل وعز {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} يقول: وافعلوا²، قال أبو شامة: قوله تعالى: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} يقرأ بكسر الخاء وفتحها، فهو بالكسر أمر وبالفتح خبر، وإنما جعل الفتح أعم؛ لأن الضمير يرجع إلى عموم الناس فيكون الفعل موجهاً إلى الأمم قبلنا نصاً، وإلينا بطريق الاتباع لهم؛ لأن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ، وأما قراءة الكسر فتختص بالمأمورين، ويجوز أن يكون التقدير: وقلنا لهم: "اتخذوا"، فيتحد العموم في القراءتين وهذا الوجه أولى³.

2- لفظ "عسيتم" من قوله تعالى: {قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا} [البقرة: 246]، وقوله تعالى: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} [القتال: 22]

¹ ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] 222/2.

² ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، حجة القراءات، تحقيق وتعليق على الحاشية: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة، 113.

³ أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأمان، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم، الناشر: دار الكتب العلمية 345.

قرأ نافع بكسر السين فيهما، والباقون بفتحها، والفتح والكسر لغتان، ورد عن العَرَب (عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ وَعَسَيْتُ) بيد أن الفتح هي اللغة الشائعة المشهورة التي عليها الفصحاء من العرب⁵، قال أبو منصور: "واتفق أهل اللغة على أن كسر السين ليس بجيد، وأنا أحسبها لغة لبعض العرب وإن كرهها الفصحاء"⁶.

3- لفظ "تحسب" كيف وقع مستقبلا نحو قوله تعالى: {يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ} [البقرة: 273]

قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين، والباقون بكسرها⁷، والفتح والكسر لغتان غير أن الفتح موافقة للقياس؛ لأنَّ الماضي إذا كان على (فعل)، كان مضارعه على وزن (يفعل) وهي لغة تميم، والكسر مخالف للقياس، ولكنه سمع من العرب، وهي لغة أهل الحجاز وكنانة⁸.

قال صاحب الحجة: والحجة لمن كسر: أن العرب استعملت الكسر والفتح في مضارع أربعة أفعال: يحسب، وينعم، ويئس، ويبس، حتى صار الكسر فيهن أفصح⁹.

⁴ التُّوَيْرِي، شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1، 1424هـ - 2003 م 212/2.

⁵ أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجا بيراجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط2، 1413هـ - 1993 م 350/2.

⁶ أبو منصور، معاني القراءات: محمد بن أحمد بن الأزهر، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ - 1991 م، 1/ 214.

⁷ محيسن، محمد محمد محمد سالم، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، الناشر: دار الجيل - بيروت، ط1، 1417هـ - 1997 م 96/2.

⁸ ابن خالويه، الحسين بن أحمد أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق - بيروت، ط4، 1401هـ، 103، والنويري، شرح طيبة، 2/ 223.

⁹ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، 103.

الوحدة الثانية: الكلمات التي إنحصر اختلاف القراء فيها بين الفتح والكسر في الأسماء

1- لفظ "السلم" من قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً} [البقرة: 208] وقوله تعالى: {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا} [الأنفال: 61] وقوله تعالى: {فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ} [القتال: 35]

قرأ نافع وأبو جعفر، وابن كثير والكسائي بفتح السين، والباقون بكسرها في البقرة، وقرأ شعبة بكسر السين في الأنفال والقتال، ووافقه في القتال حمزة وخلف، والباقون بفتحها¹⁰، وجه الفتح أنه أراد الصلح، ووجه الكسر أنه أراد الإسلام، ف قيل: الفتح والكسر بمعنى وهو الصلح¹¹.

2- لفظ "حج" من قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} [آل عمران: 97]

قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بكسر الحاء، والباقون بالفتح¹²، وجه الفتح على أنه مصدر "حَجَّجْتَ حَجًّا"، ووجه على أنه اسم، وقيل: إنهما لغتان، والفتح لغة أهل العالية والحجاز وأسد وأمال، والكسر لغة تميم وبعض قيس¹³.

3- لفظ "مسومين" من قوله تعالى: {يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ} [آل عمران: 125].

¹⁰النويري، شرح طيبة 2/202

¹¹القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن القراءات و عللها و حججها، تحقيق: الشيخ: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، سنة الطبع 1428هـ-2007م 287/1 والبناء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان ط3، 2006م-1427هـ، 201.

¹²ابن مهران، أحمد بن الحسين بن مهران، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: 1981م، 168.

¹³البناء، إتحاف فضلاء البشر 227، والنويري، شرح طيبة 2/243.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو البصري، ويعقوب، وعاصم بكسر الواو، والباقون بالفتح¹⁴، وجه الكسر على أنه اسم فاعل، أي مسومين أنفسهم، أو خيلهم¹⁵، ووجه الفتح على أنه اسم مفعول منه على أن غيرهم سؤمهم، إما الله تعالى بأمره، أو ملائكة آخر¹⁶.

4- لفظ "المحصنات" "محصنات"، والمحصنات من قوله تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء:24]، وقوله تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ} [النساء:25]، وقوله تعالى: {فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ} [النساء:25] وقوله تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ} [المائدة:5]، وقوله تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ} [المائدة:5]، وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ} [النور:4]، وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ} [النور:23]، و"محصنات" من قوله تعالى: {مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ} [النساء:25]

قرأ الكسائي بكسر الصاد حيث وقع معرفاً، ومنكراً إلا قوله تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [النساء:24]، فإنه قرأه بفتح الصاد، والباقون بالفتح في الجميع¹⁷، وجه الكسر على أنه اسم فاعل أي أنهم أحصن أنفسهم، وفروجهن بالحفظ عن الوقوع في الزنى بالإسلام، ووجه الفتح على أنه اسم مفعول أي أزواجهن أحصنوهن أو ولي، أو الله تعالى¹⁸.

5- لفظ "فمستقر" من قوله تعالى: {فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ} [الأنعام:98]

¹⁴ أحمد ابن الجزري، أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف، شرح طيبة النشر في القراءات، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1420هـ - 2000م، 209.

¹⁵ النويري، شرح طيبة 2/245.

¹⁶ النويري، شرح طيبة 2/245.

¹⁷ البناء، تحاف فضلاء البشر 239.

¹⁸ ابن زنجلة، حجة القراءات، 196.

الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها في الحركات من أول البقرة إلى آخر التوبة

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بكسر القاف، والباقون بالفتح¹⁹، وجه الفتح على أنه اسم فاعل مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: فمنكم مستقرّ في الرحم، وقيل: معناه مستقر في الأصلاب²⁰، ووجه الفتح على أنه اسم مكان مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: فمنكم من هو قارّ في الأرحام، وقيل: مصدر ميمي²¹، قال النويري: "ولا يصح أن يكون اسم مفعول؛ للزومه"²².

6- لفظ "حرجا" من قوله تعالى {وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا} [الأنعام: 125]

قرأ نافع وأبو جعفر وشعبة بكسر الراء، والباقون بالفتح²³، والفتح والكسر لغتان بمعنى واحد، وهو الضيق وقيل: بالفتح مصدر وبالكسر اسم فاعل، وقيل بالكسر أضيّق الضيق²⁴.

7- لفظ "حصاده" من قوله تعالى: {وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ} [الأنعام: 141]

قرأ أبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم بفتح الحاء، والباقون بكسرها²⁵، والفتح والكسر لغتان بمعنى واحد، والكسر للحجاز، والفتح لنجد وتميم، وقيل: الأصل الكسر، والفتح تخفيف²⁶.

8- لفظ "نكدا" من قوله تعالى: {وَالَّذِي حَبَّتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا} [الأعراف: 58]

¹⁹ ابن الوجيه، ، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م، 471/2.

²⁰ محيسن، الهادي شرح طيبة 204/2.

²¹ النويري شرح طيبة 310/2.

²² النويري، شرح طيبة 310/2.

²³ ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر 474/2.

²⁴ البناء، إتحاف فضلاء البشر 273.

²⁵ أحمد ابن الجزري، شرح طيبة 230.

²⁶ النويري، شرح طيبة 323/2، ومحيسن، الهادي شرح طيبة 239/2.

قرأ أبو جعفر بفتح الكاف، والباقون بكسرهما، وجه الفتح على أنه مصدر بمعنى: ذا نكدا، ووجه الكسر على أنه اسم فاعل أو صفة مشبهة به، أوعلى الحال²⁷.

9- لفظ "ابن أم" و"يبنؤم"، و"ابن أم" من قوله تعالى: {قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي} [الأعراف: 150]، و"يبنؤم" من قوله تعالى: {قَالَ يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي} [طه: 94]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وشعبة بكسر الميم، والباقون بفتحها، وجه الكسر أن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم فيه ست لغات، ثم لما كثر استعمال: ابن أمي وابن عمي؛ نزلا منزلة الكلمة الواحدة فجرى المضاف إلى المنادى مجرى المنادى في جواز اللغات؛ فحذفت ياء المتكلم، وبقيت كسرة المجانسة دالة عليها، وكسرة الجر مقدرة على الصحيح²⁸، ووجه الفتح: أنهم قبلوا الياء ألفا تخفيفا فانفتحت الميم، ثم حذفوا الألف، وبقيت الفتحة دالة عليها، ففتحة (ابن) عليهما فتحة إعراب، أو بناء كخمسة عشر بالشبه اللفظي، ففتحة (ابن) بناء²⁹.

10- لفظ "ولايتهم" و"الولاية" و"ولايتهم" من قوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا} [الأنفال: 72] و"الولاية" من قوله تعالى: {هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ} [الكهف: 44].

قرأ حمزة بكسر الواو فيهما، وافقه الكسائي وخلف في الكهف والباقون بالفتح³⁰، والفتح والكسر لغتان في مصدر (وَلَّيْتُ الأمر إليه ولاية) ومعناها: النصر، وقيل: بالفتح ولاية الدين، وبالكسر ولاية الإمرة³¹.

11- لفظ "أيمان" من قوله تعالى: {فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ} [التوبة: 12]

²⁷النوري، شرح طيبة 2/333.

²⁸النوري، شرح طيبة 2/339.

²⁹النوري، شرح طيبة 2/341.

³⁰ابن الوجيه، الكثر في القراءات العشر 2/494.

³¹ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 173.

قرأ ابن عامر بكسر الهمزة، والباقون بالفتح³²، وجه الكسر على أنه مصدر (أمنته) من الأمان أي: لا يوفون لأحد بأمان يعقدونه، ويجوز أن يكون مصدرا من الإيمان الذي هو التصديق، أي هم لا إيمان لهم بل هم كفار، ووجه الفتح على أنه جمع يمين بمعنى: الحلف، أي: لا أيمان بارة³³.

الوحدة الثالثة: الكلمات التي إنحصر اختلاف القراء فيها بين الفتح والكسر في الأحرف

1- لفظ "أَنَّ" من قوله تعالى: {أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ} [البقرة: 165].

قرأ أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة في الموضعين، والباقون بالفتح فيهما³⁴، وجه الكسر على تقدير أَنَّ (إِنَّ)، وما بعدها جواب (لو) على تقدير (لقالوا) "إن القوة لله" في قراءة الغيب في "ولو يرى"، أو (لقلت) "إن القوة لله" في قراءة الخطاب في "ولو ترى"، ويحتمل أن يكون على الاستئناف على أن جواب "لو" محذوف أي لرأيت، أو لرأوا أمرا عظيما، ووجه الفتح على تقدير: (لعلموا) "أن القوة لله"، أو لعلمت "أن القوة لله"³⁵، وقراءة الفتح هي اختيار أبي منصور³⁶.

2- لفظ "أَنَّ" من قوله تعالى: {أَنَّ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} [البقرة: 282].
قرأ حمزة بكسر الهمزة، والباقون بفتحها³⁷، وجه الكسر على أَنَّ (إن) شرطية، و"تضل" مجزوم بالشرط، وبني على الفتح لالتقاء الساكنين؛ لأن أصله "إن تَضِلَّ"

³² ابن الوجيه، الكز في القراءات العشر 496/2.

³³ محيسن، الهادي شرح طيبة 275/2، والنوري، شرح طيبة 357/2.

³⁴ ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر 139.

³⁵ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 224/2، ومحيسن، الهادي شرح طيبة 64/2.

³⁶ أبو منصور، معاني القراءات 187/1.

³⁷ محيسن، الهادي شرح طيبة 204/1.

فلما أدغمت اللام في اللام فتحت لإلتقاء الساكنين³⁸، ووجه الفتح على أَنَّ (أن) مصدرية، و"تضل" منصوب وفتحة اللام حينئذ تكون فتحة إعراب³⁹.

3- لفظ "إِنَّ" من قوله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} [آل عمران: 19]

قرأ الكسائي بفتح الهمزة، والباقون بكسرها⁴⁰، وجه الفتح على أنه بدل كل من قوله: {أنه لا إله إلا هو} أو اشتمال؛ لأن الإسلام يشتمل على التوحيد، أو عطف عليه بحذف الواو على "أنه" بمقدر، أي: شهد الله بأنه ... وبأن الدين، والموضع نصب أو جر على خلاف الأولى، أو بدل كل من "بالقسط" فينعكس الموضع، أو بإيقاع "شهد" [آل عمران: 18] فالأول مفعول له⁴¹، ووجه الكسر على أنه كلام مستأنف؛ لأن الكلام قد تم عند قوله تعالى: قبل: {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} ثم استأنف بكلام جديد⁴²، قال النويري: "والوقف على ما قبل "أن" غير تام على الفتح مطلقا وعلى الكسر إن قصد التأكيد، وإلا فتام"⁴³.

4- لفظ "أَنَّ" من قوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران: 39]

قرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة، والباقون بالفتح، وجه الفتح على تقدير حرف الجر أي {بأن الله يبشرك بيحيى}⁴⁴، ووجه الكسر إجراء للنداء مجرى القول على مذهب الكوفيين، أو إضمار القول على مذهب البصريين أي قالت: {إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى}⁴⁵.

5- لفظ "أَنِّي" من قوله تعالى: {أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ} [آل عمران: 49]

³⁸ ابن زنجلة، حجة القراءات 150 .

³⁹ محيسن، الهادي شرح طيبة 98/1.

⁴⁰ أحمد ابن الجزري شرح طيبة 205.

⁴¹ النويري، شرح طيبة 2/ 234.

⁴² محيسن، الهادي شرح طيبة 2/ 105.

⁴³ النويري، شرح طيبة 2/ 234.

⁴⁴ محيسن، الهادي شرح طيبة 2/ 109 .

⁴⁵ البناء، إتحاف فضلاء البشر 223 .

قرأ نافع وأبو جعفر بكسر الهمزة، والباقون بالفتح⁴⁶، وجه الفتح على أنه بدل كل من قوله تعالى قبل: {أَتَىٰ قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ} كأنه قال: "وجنتكم بآتي أخلق لكم"⁴⁷، ووجه الكسر على الاستئناف، أو إضمار القول، قائلًا: إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير⁴⁸.

6- لفظ "لما" من قوله تعالى: {لَمَّا أَتَيْتُكُمْ مِّن كِتَابٍ وَحَكْمَةٍ} [آل عمران: 81]

قرأ حمزة بكسر اللام، والباقون بفتحها، وجه الكسر على أن اللام لام الجر متعلقة بـ "أخذ"، و"ما" مصدرية⁴⁹،

ووجه الفتح على أن اللام لام الابتداء، و"ما" موصولة، والعائد محذوف، ويحتمل أن تكون اللام للقسم؛ لأن أخذ الميثاق في معنى الاستحلاف، وقيل: "ما" شرطية منصوبة بـ "أتيتكم"⁵⁰، قال أبو منصور: "وأجود القراءتين فتح اللام"⁵¹.

7- لفظ "أن" من قوله تعالى: {وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران: 171]

قرأ الكسائي بكسر الهمزة، والباقون بالفتح⁵²، وجه الكسر على الاستئناف، ووجه الفتح على أنه معطوف على "بنعمة" مع تقدير حرف الجر، والتقدير: يستبشرون بنعمة من الله وفضل، وبأن الله لا يضيع أجر المؤمنين⁵³.

8- لفظ "أن" من قوله تعالى: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [المائدة: 2]

⁴⁶ ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر 440/1.

⁴⁷ ابن خالويه، الحجة للقراء السبعة 43/3.

⁴⁸ محيسن، الهادي شرح طيبة 112/2.

⁴⁹ محيسن، الهادي شرح طيبة 115/2.

⁵⁰ تحاف فضلاء البشر 226.

⁵¹ أبو منصور، معاني القراءات 266/1.

⁵² ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر 171.

⁵³ محيسن، الهادي شرح طيبة 128/2.

قَرَأَ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة، والباقون بالفتح⁵⁴، وجه الكسر على أن "إن" شرطية، والصّدّ متوقع في المستقبل، وحينئذ يكون المعنى: إن وقع صدّ لكم عن المسجد الحرام مثل الذي فعل بكم أولاً عام الحديبية سنة ستّ من الهجرة فلا يحملنكم بغض من صدّوكم على العدوان⁵⁵، ووجه الفتح على أن "أن" مصدرية، و "أن" وما دخلت عليه مفعول لأجله، وحينئذ يكون المعنى: لا يحملنكم بغض قوم على العدوان لأجل صدّهم إياكم عن المسجد الحرام في الزمن الماضي، الذي وقع عام الحديبية سنة ستّ من الهجرة، والآية نزلت سنة ثمان من الهجرة عام فتح مكة⁵⁶.

9- لفظ "أنه/فأنه" من قوله تعالى: {أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [المائدة:54]

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بفتح الهمزة في الموضعين ووافقهم نافع وأبوجعفر في الموضع الأول والباقون بالكسر فيهما⁵⁷، وجه الكسرفيهما على أنه جعل تمام الكلام في قوله: {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ}، ثم ابتدأ بقوله: {إنه}، وعطف الثانية عليها، ووجه الفتح فيهما على أنه أعمل الكتابة في الأولى، وجعل الثانية معطوفة عليها. والمعنى: كتب ربكم على نفسه الرحمة بأنه، أو لأنه من عمل، فلما سقط الخافض وصل الفعل إلى (أن) فعمل، والهاء في قوله: (إنه من عمل) كناية عن اسم مجهول، وما بعدها من الشرط والجواب الخبر، لأنه جملة والجمل تكون أخباراً، ووجه الفتح في الأولى: أنه أعمل (الكتابة) فيها وفتحها بفقد الخافض عند الكوفيين، وبتعدي الفعل عند البصريين، ووجه الكسر في الثانية أنها جاءت بعد الفاء وما جاء بعدها مستأنف كقوله تعالى: {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ} [الجن:23] 58.

10- لفظ "أنها" من قوله تعالى: {وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ} [الأنعام:109]

⁵⁴النوري، شرح طيبة 2/283.

⁵⁵محيسن، الهادي شرح طيبة 2/168.

⁵⁶محيسن، الهادي شرح طيبة 21/168.

⁵⁷ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر 195.

⁵⁸ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 140.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو ويعقوب وخلف بكسر الهمزة، واختلف عن شعبة ورد عنه الكسروهي رواية العلمي عنه، وأحد الوجهين عن يحيى عنه، وورد عنه الفتح وهي رواية العراقيين قاطبة عن يحيى عنه، وبذلك قرأ الباقر⁵⁹، وجه الفتح على أنها بمعنى لعل وهي كذلك في قراءة (عبد الله) و (أبي)، أو على تقدير لام العلة، والتقدير إنما الآيات التي يقترحونها عند الله؛ لأنها إذا جاءت لا يؤمنون⁶⁰، ووجه الكسر على أنه جعل الكلام تاماً عند قوله: {وَمَا يُشْعِرُكُمْ} وابتدأ بـ "إِنَّ" فكسرها⁶¹.

11- لفظ "نعم" من قوله تعالى: {فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ} [الأعراف: 44]، وقوله تعالى: {قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} [الأعراف: 114]، وقوله تعالى: {قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} [الشعراء: 42]، وقوله تعالى: {قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ} [الصافات: 18] [أعراف: 44]

قرأ الكسائي بكسر العين، وهي لغة كنانة، وهذيل، والباقر بفتح العين على الأصل، وهي لغة معظم العرب، و (نعم) حرف تصديق، ووعد، وإعلام⁶².

المحور الثاني: الكلمات التي إنحصر اختلاف القراء فيها بين الضم والكسر

الوحدة الأولى: الكلمات التي إنحصر اختلاف القراء فيها بين الضم والكسر في الأفعال

1- لفظ "اضطر" من قوله تعالى: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ} [البقرة: 173]، وقوله تعالى: {فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ} [المائدة: 3]، وقوله تعالى: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [الأنعام: 145]، وقوله تعالى: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [الإسراء: 115].

قرأ أبو جعفر بكسر الطاء حيث وقع، واختلف عنه في قوله تعالى: {إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ} [الأنعام: 119] فرواه النهرواني وغيره عن الفضل عن عيسى بالكسر، ورواه عنه

⁵⁹البناء، إتحاف فضلاء البشر²⁷¹.

⁶⁰البناء، إتحاف فضلاء البشر²⁷¹.

⁶¹ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع¹⁴⁷.

⁶²محيسن، الهادي شرح طيبة^{234/2}.

غيره بالضم، والباقون بالضم في الجميع⁶³، والضم والكسر لغتان، وجه الكسر على أن الأصل "اضطرر" بكسر الراء الأولى، فلما أدغمت الراء الأولى في الثانية نقلت كسرتها إلى الطاء بعد حذف حركة الطاء، ووجه الضم، على أن الضمة هي الأصل⁶⁴.

2- لفظ "فصرهن" من قوله تعالى: {قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ} [البقرة: 260]

قرأ أبو جعفر وحمزة وخلف ورويس بكسر الصاد، والباقون بالضم⁶⁵، وجه الضم أنه أخذ من صار يصور يقال: صُرْتُ الشيء أَصُورُهُ، أي: أَمَلْتُهُ أي مال وعطف فمعناه: أَمِلْهُنَّ إِلَيْكَ، ووجه الكسر أنه أخذ من صار يصير: إذا جمع ومعناه: فقطعهن⁶⁶، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد قال أبو منصور: "والذي عندي في معنى (صُرْهُنَّ) و (صِرْهُنَّ) أن معناهما واحد، يقال: صَارَهُ يَصُورُهُ، ويَصِيرُهُ بالواو والياء، إذا مَالَهُ، لغتان معروفتان"⁶⁷.

3- لفظ "متم"، و"متنا"، و"مت"، و"متم" من قوله تعالى: {أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [آل عمرا: 157]، وقوله تعالى: {وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تَخْسَرُونَ} [آل عمرا: 158]،

وقوله تعالى: {أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ} [المؤمنون: 35]، و"متنا" من قوله تعالى: {قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} [المؤمنون: 82]، وقوله تعالى: {إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} [الصافات: 16]، وقوله تعالى: {إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ} [الصافات: 53]، وقوله تعالى: {إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} [ق: 3]، وقوله تعالى: {وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} [الحديد: 47]،

⁶³النويري، شرح طيبة للنويري 2/197.

⁶⁴محيسن، الهادي شرح طيبة 2/68.

⁶⁵ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 2/232.

⁶⁶أبومنصور، معاني القراءات 1/224.

⁶⁷أبومنصور، معاني القراءات 1/225.

الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها في الحركات من أول البقرة إلى آخر التوبة

و"مت" من قوله تعالى: {قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا} [23]، وقوله تعالى: {إِذَا مَا مِثُّ لَسَوْفَ أُخْرِجَ حَيًّا} [مريم: 66]، وقوله تعالى: {أَفَإِنْ مِثَّ فَهُمْ أَخَالِدُونَ} [الأنبياء: 34]

قرأ نافع وحزمة والكسائي، وخلف بكسر الميم في جميع ذلك، ووافقهم حفص على الكسر عدا موضعي آل عمران، والباقون بضم الميم في الجميع، وكذا حفص في غير آل عمران⁶⁸، ووجه الضم أنه أجراه على أصله من ذوات الواو، كقولك: قلت تقول، وجلت تجول، ووجه الكسر أنه بناه على خفت تخاف، ونمت تنام، والضم أفصح وأشهر⁶⁹.

قال أبو منصور: "القراءة العالية واللغة الفصيحة (مُت) و (مُتْنَا)، ومن العرب من يقول: مَاتَ يَمَاتُ، ومثله: دُمْتُ أَدُومُ، وِدِمْتُ أَدَامُ، والقراءة بكسر الميم من (مِثُّ) فاشية، وإن كان الضم أَقْنَى"⁷⁰.

4- لفظ "يعرشون" من قوله تعالى: {وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} [الأعراف: 137]، وقوله تعالى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ} [النحل: 68]

قرأ ابن عامر وشعبة بضم الراء، والباقون بكسرها⁷¹ والضم والكسر لغتان بمعنى (بنى)، وذلك أن كل فعل انفتحت عين ماضيه جاز كسرها وضمها في المضارع قياساً إلا أن يمنع السماع من ذلك،

والضم لغة الحجاز، والكسر لغة غيرهم⁷².

5- لفظ "يعكفون" من قوله تعالى: {فَاتَّوُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَانٍ لَهُمْ} [الأعراف: 138]

⁶⁸ محيسن، الهادي شرح طيبة 123/2.

⁶⁹ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 115.

⁷⁰ أبو منصور، معاني القراءات 278/1.

⁷¹ النويري، شرح طيبة 336/2.

⁷² ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 162، والنويري، شرح طيبة 336/2.

قرأ حمزة، والكسائي، والوراق بكسر الكاف، واختلف عن إدريس، فروى عنه المطوعي وابن مقسم والقطيعي بكسرهما، وروى عنه الشطي بضمها، وبذلك قرأ الباقر⁷³، والضم والكسر لغتان، والضم من (عَكَف يَعْكُف) من باب (نصر ينصُر)، والكسر من (عَكَف يَعْكِف) من باب (ضرب يضرب) والكسر لغة أسد، والضم لغة بقية العرب⁷⁴.

6- لفظ "يبطش" "نبطش"، و"يبطش" من قوله تعالى: {أَمْ لَهُمْ أُيُدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا} [الأعراف: 195] وقوله تعالى: {فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا} [القصاص: 19]، و"نبطش" من قوله تعالى: {يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى} [الدخان: 16]

قرأ أبو جعفر بضم الطاء والباقر بالكسر⁷⁵، والضم والكسر لغتان، والضم من (بَطَّشَ يَبْطِشُ) من باب (نصر ينصُر)، والكسر من (بَطَّشَ يَبْطِشُ) من باب (ضرب يضرب)⁷⁶، والبطش الأخذ بالقوة

7- لفظ "يلمز" "تلمزوا"، و"يلمز" من قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ} [التوبة: 58]،

وقوله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ} [التوبة: 79]، و"تلمزوا" من قوله تعالى: {وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ} [الحجرات: 11]

قرأ يعقوب بضم الميم، والباقر بكسر الميم، والضم والكسر لغتان، والضم مضارع من (لَمَزَ يَلْمِزُ) من باب (نصر ينصر)، والكسر مضارع من (لَمَزَ يَلْمِزُ) من باب (ضرب يضرب)⁷⁷.

⁷³ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 2/271.

⁷⁴ محيسن، الهادي شرح طيبة 2/246-247.

⁷⁵ البناء، إتحاف فضلاء البشر 294.

⁷⁶ محيسن، الهادي شرح طيبة 2/260.

⁷⁷ محيسن، الهادي شرح طيبة 2/456.

واللمز: الاغتياب، وتتبع المعاب.

الوحدة الثانية: الكلمات التي إنحصر اختلاف القراء فيها بين الضم والكسر في الأسماء

7- = لفظ "للملائكة" من قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى} [البقرة: 34]، وقوله تعالى: {ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ} [البقرة: 11]، وقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ} [الإسراء: 61]، وقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ} [الكهف: 50]، وقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى} [طه: 116] 78، وجه الضم أنه استثقل الانتقال من الكسرة إلى الضمة إجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة، ولم يعتد بالساكن، لأنه فاصل غير حصين، وهي لغة أزد شنوءة، ووجه الإشمام الإشارة إلى الضم تنبيهاً على أن الهمزة المحذوفة التي هي همزة الوصل مضمومة حالة الابتداء، ووجه الكسر أنه هي الأصل، على الجر بحرف الجر، والكسر والضم والإشمام كلها لغات صحيحة⁷⁹.

اختلف القراء في الألفاظ الآتية:

2- لفظ "بيوت" سواء كان معرفاً بآل، أو منكرًا، أو مضافاً، وورد ذلك في الآتي:

1 - "البيوت" من قوله تعالى: {وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا} [البقرة: 189]، وقوله تعالى: {فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ} [النساء: 15]، وقوله تعالى: {وَإِنْ أُوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [العنكبوت: 41]

2 - "بيوت" من قوله تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ} [النور: 36]، وقوله تعالى: {وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

⁷⁸ البناء، إتحاف فضلاء البشر 175.

⁷⁹ محيسن، الهادي شرح طيبة 24/2، وابن الجزري، النشر 210/2

أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتٍ خَالَاتِكُمْ} [النور: 61]، وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ} [الأحزاب: 53]

3 – "بيوتا" من قوله تعالى: {وَتَنْجِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا} [الأعراف: 73] وقوله تعالى: {أَنْ تَبَؤَا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بُيُوتًا} [يونس: 87]، وقوله تعالى: {وَكَانُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ} [الحجر: 82]، وقوله تعالى: {اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا} [النحل: 68]، وقوله تعالى: {وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا} [النحل: 80]، وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا} [النور: 27]، وقوله تعالى: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا} [النور: 29]، وقوله تعالى: {فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ} [النور: 61]، وقوله تعالى: {وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ} [الشعراء: 149]

4 – "بيوتكم" من قوله تعالى: {وَأَنْتَبِهُكُمْ بِمَا تَكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ} [آل عمران: 49]

وقوله تعالى: {قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ} [آل عمران: 154]، وقوله تعالى: {وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} [يونس: 87]، وقوله تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا} [النحل: 80]، وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ} [النور: 27]، وقوله تعالى: {وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ} [النور: 61]

5 – "بيوتكن" من قوله تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} [الأحزاب: 33]، وقوله تعالى: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} [الأحزاب: 34]

6 – "بيوتنا" من قوله تعالى: {يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ} [الأحزاب: 13].

7 – "بيوتهم" من قوله تعالى: {فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا} [النمل: 52]، وقوله تعالى: {يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ} [الحشر: 2]

8 – "بيوتهن" من قوله تعالى: {لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ} [الطلاق: 1]

قرأه ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بضم الباء، والباقون بالكسر.⁸⁰

⁸⁰ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر/2: 226.

3- لفظ "الغيوب" من قوله تعالى: {قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} [المائدة: 109]، وقوله تعالى: {وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} [التوبة: 78]، وقوله تعالى: {قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} [سبا: 48]

قرأه حمزة وشعبة بكسر الغين، والباقون بالضم⁸¹.

4- لفظ "العيون" و"عيون" و"عيونا" لفظ "العيون" من قوله تعالى: {وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ} [يس: 34]، ولفظ "عيون" من قوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} [الحجر: 45]، وقوله تعالى: {فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} [الشعراء: 57]، وقوله تعالى: {وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} [الشعراء: 134] وقوله تعالى: {فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} [الشعراء: 147]، وقوله تعالى: {كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} [الدخان: 25]، وقوله تعالى: {فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} [الدخان: 52]، وقوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} [الطور: 15]، وقوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ} [المرسلات: 41]، ولفظ "عيونا": {وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا} [القمر: 12].

قرأه ابن كثير، وحمزة، والكسائي وشعبة، وابن ذكوان بكسر العين، والباقون بالضم⁸².

5- لفظ "شُيُوحًا" من قوله تعالى: {ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوحًا} [غافر: 67]

قرأه ابن كثير، وحمزة، والكسائي وشعبة، وابن ذكوان بكسر الشين، والباقون بالضم⁸³.

6- لفظ "جيوهين" من قوله تعالى: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوهِهِنَّ} [النور: 31]،

قرأه ابن كثير وحمزة والكسائي وابن ذكوان بكسر الجيم، واختلف فيه عن شعبة. وروى أبو حمدون عن يحيى عنه كسرهما، وروى شعيب عن يحيى عنه ضمها، وكذلك روى عنه العليمي من طريقه، وبذلك قرأ الباؤون⁸⁴، وجه الكسر في جميع هذه

⁸¹ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 2/226.

⁸² محيسن، الهادي شرح طيبة 73/2.

⁸³ محيسن، الهادي شرح طيبة 73/2.

⁸⁴ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 2/226.

الألفاظ هو مناسبة الياء، وذلك أنهم استثقلوا الضمة وبعدها ياء مضمومة فيجتمع في الكلمة ضمتان بعدها واو ساكنة فتصير بمنزلة ثلاثة ضمات، وهذا من أثقل الكلام فكسروا الباء لثقل الضمات ولقرب الكسر من الياء⁸⁵، قال النويري: "وهي لغة معروفة ثابتة ومروية؛ فلا يلتفت إلى قول النحاس: الكسر يؤدي إلى بناء مرفوض؛ لأن المثبت مقدم، وإنما اغتفروه هنا؛ لأن الكسر عارض؛ للتخفيف⁸⁶، ووجه الضم في الجميع على أن الضمة هي الأصل في الجمع كقلب وقلوب⁸⁷."

7- لفظ "رضوان" من قوله تعالى: {وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ} [آل عمران:15]، وقوله تعالى: {أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ} [آل عمران:163]، وقوله تعالى: {وَأَتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ} [آل عمران:174]، وقوله تعالى: {يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا} [المائدة:2]، وقوله تعالى: {يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ} [المائدة:16]، وقوله تعالى: {وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ} [التوبة:72]، وقوله تعالى: {وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ} [القتال:28]، وقوله تعالى: {إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ} [الحديد:27]، وقوله تعالى: {يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا} [الفتح:29]، الحديد:8]

روى شعبة بضم الراء في جميع ذلك عدا الموضع الثاني من المائدة، وهو {من اتبع رضوانه} فإنه روي كسر الراء فيه من طريق العليبي، واختلف فيه عن يحيى بن آدم، فروى أبويعون الواسطي ضم الراء فيه عن شعيب عنه كسائر نظائره، وروى الكسر فيه خاصة عن يحيى: الوكيبي والرفاعي وأبو حمدون، والباقون بكسر الراء⁸⁸، وجه الكسر على أنه مصدر والأصل فيه (رضيت رضى)، ثم زيدت الألف والنون، فردت الياء إلى أصلها، وقراءة الضم لها وجهان: 1- أنه فرق بين الاسم والمصدر 2- أن الضم في المصادر مع زيادة الألف والنون أكثر وأشهر، وقيل: هما لغتان، والضم لغة تميم وقيس، والكسر لغة الحجازيين⁸⁹، قال أبو منصور: "الرّضوان والرّضوان لغتان

⁸⁵ ابن زنجلة، حجة القراءات 127.

⁸⁶ النويري، شرح طيبة 200/2.

⁸⁷ ابن زنجلة، حجة القراءات 127.

⁸⁸ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 238/2.

⁸⁹ النويري، شرح طيبة 233/2، وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 106.

الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها في الحركات من أول البقرة إلى آخر التوبة

فصيحتان، من رضي يَرْضَى، إلا أن الكسر أكثر في القراءة، وهو الاختيار "90، وجه الاختلاف عن شعبة في موضع المائدة هو الجمع بين اللغتين .

8- لفظ "أم" وقد ورد في الآتية:

1 - "فلأُمّه" من قوله تعالى: {فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ} [النساء: 11]، وقوله تعالى: {فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ} [النساء: 11]

2 - "في أم" من قوله تعالى: {وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ} [الزخرف: 4]

3 - "أمها" من قوله تعالى: {حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا} [القصص: 59].

قرأ حمزة، والكسائي بكسر الهمزة وصلًا، وإذا ابتدأ ضمها، والباقون بضم الهمزة وصلًا وبدء⁹¹، وجه الكسر هو لمناسبة الكسرة التي في اللام في (فلأُمّه)، ولمناسبة الياء التي في (في أمها، في أم الكتاب)، وهي لغة قريش وهذيل وهوازن، ووجه الضم أنها الأصل في همزة الأم⁹².

4- "أُمِّهَاتِكُمْ" من قوله تعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا} [النحل: 78]، وقوله تعالى: {أَوْ يُبَيِّتَ أُمَّهَاتِكُمْ} [النور: 61]، وقوله تعالى: {يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ} [الزمر: 6]، وقوله تعالى: {وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ} [النجم: 32]

قرأ حمزة بكسر الهمزة، والميم في حالة وصل "أمهاتكم" بالكلمة التي قبلها، ووافقه الكسائي في كسر الهمزة وصلًا، والباقون بضم الهمزة وفتح الميم وصلًا وبدء⁹³، وجه الكسر في الهمزة مناسبة الكسرة التي قبلها، ووجه الكسر في الميم مناسبة كسر الهمزة، ووجه الضم والفتح: الأصل⁹⁴.

ملحق:

⁹⁰ أبو منصور، معاني القراءات 1/ 244.

⁹¹ البناء، إتحاف فضلاء البشر 237.

⁹² النويري، شرح طيبة 2/ 264.

⁹³ البناء، إتحاف فضلاء البشر 237.

⁹⁴ محيسن، الهادي شرح طيبة 143/2.

-التخلص من التقاء الساكنين :

إذا اجتمع ساكنان في كلمتين، وكان السَّاكن الأوَّل في آخر الكلمة الأولى، والثاني في أول الثانية، وكان أوَّل الثانية همزة وصل تضم عند الابتداء، وكان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضمومًا بضمة لازمة، وأوَّل الساكنين أحد حروف "لتنود" والتنوين واللام نحو: قوله تعالى: {قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ} [الأعراف:195]، والتاء نحو: قوله تعالى: {وَقَالَتِ الْخُرُجُ عَلَيْنَ} [يوسف:31]، والنون نحو: قوله تعالى: {إِنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ} [القلم:22]، والواو نحو: قوله تعالى: {أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ} [الإسراء:110]، والدال نحو: قوله تعالى: {وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ} [الأنعام:10]، والتنوين نحو: قوله تعالى: {مَحْظُورًا*} [أنظر: {الإسراء:20-21}]⁹⁵.

قرأ عاصم، وحمزة بالكسر في الحروف الستة قولاً واحداً، وقرأ أبو عمرو بالكسر في التاء، والنون، والدال، والتنوين، وضَمَّ في الواو ولام (قل)، وقرأ يعقوب بالكسر في اللام، والتاء، والنون، والدال، والتنوين. وضَمَّ في الواو، وقرأ قبل بالضم في الحروف الستة، إلا أنه اختلف عنه في التنوين المجرور، فروي عنه فيه الكسروي رواية ابن شنبوذ، وروي عنه فيه الضم وهي رواية ابن مجاهد، وقرأ ابن ذكوان بالضم في حروف (لتنود)، واختلف عنه في التنوين، فروى النقاش عن الأخفش كسره، وكذا نص أبو العلاء عن الرملي عن الصوري، وكذا روى عن ابن الأخرم عن الأخفش، واستثنى كثير عن ابن الأخرم قوله تعالى: {بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ} [الأعراف:49]، وقوله تعالى: {حَبِيبَتٌ اجْتَنَّتْ} [إبراهيم:26]، وروى الصوري من طريقه الضم، والباقون بالضم في جميع ذلك⁹⁶، والكسر والضم لغتان، ووجه الكسر على أنه الأصل في التخلص من إلتقاء الساكنين، ووجه الضم على أن ألف الوصل حقها الضم لو ابتدئ بها، فلما سقطت في الوصل نقلت ضمها إلى الحرف الذي قبلها⁹⁷.

المحور الثالث: الكلمات التي إنحصر اختلاف القراء فيها بين الضم والفتح

⁹⁵ محيسن، الهادي شرح طيبة 22/2 .

⁹⁶ البناء، إتحاف فضلاء البشر 198.

⁹⁷ أبو منصور، معاني القراءات 190/1، والبناء، إتحاف فضلاء البشر 198.

الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها في الحركات من أول البقرة إلى آخر التوبة

الوحدة الأولى: الكلمات التي إنحصر اختلاف القراء فيها بين الضم والفتح في الأفعال

1- لفظ "يرون" من قوله تعالى: {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ} [البقرة: 165]

قرأ ابن عامر بضم الياء، والباقون بالفتح⁹⁸، وجه الضم على أن الفعل مبني للمفعول وواو الجماعة نائب فاعل، ووجه الفتح على أن الفعل مبني للفاعل وواو الجماعة فاعل⁹⁹.

2- لفظ "يخاف" من قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ} [البقرة: 229]
قرأ أبو جعفر ويعقوب وحمزة بضم الياء، والباقون بالفتح¹⁰⁰، وجه الضم بناؤالفعل للمفعول، فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين، و (أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) بدل اشتمال من ضمير الزوجين، والتقدير: إلا أن يخافا عدم إقامتهما حدود الله، ووجه الفتح بناؤالفعل للفاعل، وإسناد الفعل إلى ضمير الزوجين المفهوم من السياق، و (أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) مفعول به¹⁰¹.

3- لفظ "سيصلون" من قوله تعالى: {وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا} [النساء: 10]

قرأ ابن عامر وشعبة بضم الياء، والباقون بالفتح¹⁰²، وجه الضم على أنه مضارع مبني للمجهول، والواو نائب فاعل، وحذف الفاعل للعلم به، ووجه الفتح على أنه مضارع مبني للمعلوم والواو فاعل¹⁰³.

4- لفظ "ليضلون" من قوله تعالى: {وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ} [الأنعام: 119]، وقوله تعالى: {زَبْنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ} [يونس: 88]

قرأ حمزة والكسائي وعاصم وخلف بضم الياء والباقون بفتحها، وجه ضم الياء على أنه مضارع من (أَضَلَّ) الرباعي، والواو فاعل، والمفعول محذوف، والتقدير: ليضلوا

⁹⁸ محسن، الهادي شرح طيبة 64/2.

⁹⁹ محسن، الهادي شرح طيبة 64/2.

¹⁰⁰ النويري، شرح طيبة 205/2.

¹⁰¹ محسن، الهادي شرح طيبة 80/2.

¹⁰² النويري، شرح طيبة 262/2.

¹⁰³ محسن، الهادي شرح طيبة 412/1.

غيرهم، ووجه فتح الباء، على أنه مضارع (ضَلَّ) الثلاثي، وهو فعل لازم، والواو فاعل، يقال: ضَلَّ فلان، وأضَلَّ غيره¹⁰⁴.

5- لفظ "تقطع" من قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ} [التوبة: 110]

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وخلف العاشر وشعبة، بضم التاء، والباقون بالفتح، وجه الفتح بناؤه للفاعل، وأصله: (تقطع) مضارع (تقطع)، فحذف إحدى التائين، ووجه الضم بناؤه للمفعول مضارع (قطع) مضاعف العين، وقلوبهم؛ نائب الفاعل¹⁰⁵.

الوحدة الثانية: الكلمات التي إنحصر اختلاف القراء فيها بين الضم والفتح في الأسماء

1- لفظ "غرفة" من قوله تعالى: {إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ} [البقرة: 249]

قرأ نافع وأبو جعفر، وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين والباقون بالضم¹⁰⁶، وجه الضم أنه اسم للمغترف باليد وغيرها، ووجه الفتح أنها مصدر للمرة أي اغترف ماء غرفة واحدة¹⁰⁷.

2- لفظ "ربوة" من قوله تعالى: {كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ} [البقرة: 265]، وقوله تعالى: {وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينِ} [المؤمنون: 50]

قرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء، والباقون بالضم¹⁰⁸، والفتح والضم لغتان فصيحتان، والفتح لغة تميم، قال أبو منصور: "والاختيار ربوة؛ لأنها أكثر في اللغة"¹⁰⁹، والربوة ما ارتفع من الأرض وعلا.

¹⁰⁴ محيسن، الهادي شرح طيبة 213/2.

¹⁰⁵ النويري، شرح طيبة 365/2.

¹⁰⁶ أحمد ابن الجزري، شرح طيبة 198.

¹⁰⁷ النويري، شرح طيبة 213/2.

¹⁰⁸ محيسن، الهادي شرح طيبة 91/2.

¹⁰⁹ أبو منصور، معاني القراءات 226/1.

3- لفظ "ميسرة" من قوله تعالى: فَتَنْظِرُهُ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ [البقرة: 280]

قرأ نافع بضم السين، والباقون بالفتح¹¹⁰، والضم والفتح لغتان، والضم لغة الحجاز، والفتح لغة تميم وقيس، ونجد، غير أن الفتح أفصح وأشهر¹¹¹.

4- لفظ "قرح" و"القرح" ولفظ "قرح" من قوله تعالى: {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ} [آل عمران: 140]، ولفظ "القرح" من قوله تعالى: {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ} [آل عمران: 172]

قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بضم القاف، والباقون بالفتح في الثلاثة¹¹²، وجه الفتح أنه أراد الجرح بأعيانها، ووجه الضم أنه أراد ألم الجراح، وقيل: هما لغتان فصيحتان كالجهد والجهد¹¹³.

5- لفظ "كرها" من قوله تعالى: {لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا} [النساء: 19]، وقوله تعالى: {قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا} [التوبة: 53]، وقوله تعالى: {حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا} [الأحقاف: 15]، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بضم الكاف في النساء والتوبة، والباقون بالفتح، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وابن ذكوان بضم الكاف في الأحقاف، والباقون بالفتح، واختلف عن هشام في موضع الأحقاف، فروى عنه الداجوني من جميع طرقه إلا هبة الله المفسر بضم الكاف، وروى الحلواني من جميع طرقه عنه والمفسر عن الداجوني عن أصحابه بالفتح¹¹⁴، والضم والفتح لغتان بمعنى واحد، وهو الإجبار، والمشقة، وقيل: الفتح بمعنى الإجبار، والضم بمعنى المشقة، وقيل: بالفتح المصدر، وبالضم الاسم¹¹⁵.

¹¹⁰ أحمد ابن الجزري، شرح طيبة 203.

¹¹¹ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 103، والنويري، شرح طيبة 225/2..

¹¹² النويري، شرح طيبة 246/2.

¹¹³ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع 104.

¹¹⁴ أحمد ابن الجزري، شرح طيبة 214.

¹¹⁵ النويري، شرح طيبة 266/2.

6- لفظ "مدخلا" من قوله تعالى: {نُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا} [النساء: 31]، وقوله تعالى: {لَيُدْخِلَنَّهُمْ مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ} [الحج: 59]

قرأ نافع وأبو جعفر بفتح الميم فيهما، والباقون بالضم¹¹⁶، وجه الضم أنه مصدر رباعي بمعنى إدخال من (أدخله مَدْخَلًا وإِِدْخَالًا)، والمفعول به محذوف، أي: يدخلكم، ولندخلكم الجنة إدخالا كريما، أو هو اسم للمكان منه، فهو المفعول به، أي: يدخلكم مكانا، ووجه الفتح أنه مصدر ثلاثي من دخل مَدْخَلًا أي دخولا أو اسم مكان أي: فيدخلون دخولا، أو مكانا¹¹⁷.

7- لفظ "زبورا" و"الزبور" ولفظ "زبورا" من قوله تعالى: {وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا} [النساء: 163]، والإسراء: 55]، و"الزبور" من قوله تعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ} [الأنبياء: 105]

قرأ حمزة بضم الزاي والباقون بفتحها¹¹⁸، والضمّ والفتح لغتان في اسم الكتاب المنزل على نبي الله داود عليه السلام، وإن كان عربيا فهما مصدرا (زبر) كتب، وأحكم الكتابة، أو جمعها¹¹⁹.

8- لفظ "بزعمهم" من قوله تعالى: {فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ} [الأنعام: 136]، وقوله تعالى: {وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرٌ لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ} [الأنعام: 138].

قرأ الكسائي بضم الزاي والباقون بالفتح¹²⁰، والضم والفتح لغتان، والفتح لغة الحجاز، والضم لغة أسد، وتكسره تميم وبعض قيس، وقيل: الفتح مصدر، والضم اسم¹²¹.

¹¹⁶ محسن، الهادي شرح طيبة 150/2.

¹¹⁷ أبو منصور، معاني القراءات 305/1، والنوري، شرح طيبة 269/2.

¹¹⁸ النوري، شرح طيبة 282/2.

¹¹⁹ النوري، شرح طيبة 282/2.

¹²⁰ البناء، إتحاف فضلاء البشر 274.

¹²¹ أبو شامة، إبراز المعاني 460، والنوري، شرح طيبة 317/2.

الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها في الحركات من أول البقرة إلى آخر التوبة

9-لفظ "السوء" من قوله تعالى: {عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [التوبة:98]، وقوله تعالى: {عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ} [الفتح:6]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم السين فيهما، والباقون بالفتح¹²²، وجه الضم على أن المراد به الهزيمة والشر، والبلاء، وحينئذ يكون المعنى: عليهم دائرة الهزيمة، والشر، والبلاء، ووجه الفتح على أن المراد به الرداء، والفساد، وحينئذ يكون المعنى: عليهم دائرة الفساد¹²³.

المحور الرابع: الكلمات التي إنحصر اختلاف القراء فيها بين الحركات في أكثر من موضع من الكلمة

الوحدة الأولى: الكلمات التي إنحصر اختلاف القراء فيها بين الحركات في أكثر من موضع من الكلمة في الأفعال

1-لفظ "ترجع" وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة سواء كان غيباً، أو خطاباً نحو: {ترجعون، يرجعون، ترجع الأمور، ويرجع الأمر}

قرأ يعقوب بفتح الياء، وكسر الجيم، في جميع القرآن، ووافقه أبو عمرو في قوله تعالى: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ} [البقرة:281]، ووافقه نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر في قوله تعالى: {وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ} [القصص:39]، ووافقه حمزة، والكسائي، وخلف العاشر في قوله تعالى: {وَأَنَّا لَإِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون:115]، ووافقه في {ترجع الأمور} حيث وقع في القرآن ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ووافقه في قوله تعالى: {وَأِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ} [هود:123] كل القراء إلا نافعاً، وحفصاً فإنهما قرأ بضم حرف المضارعة، وفتح الجيم، وبذلك قرأ الباقيون في غير آخر هود¹²⁴، وجه الضم على أنه فعل مبني للمفعول من المتعدي، ووجه الفتح على أنه فعل مبني للفاعل¹²⁵.

¹²²البناء، إتحاف فضلاء البشر 306.

¹²³محيسن، الهادي شرح طيبة 283/2.

¹²⁴محيسن، الهادي شرح طيبة 22/2.

¹²⁵النويري، شرح طيبة 148/2.

2- لفظ "نسخ" من قوله تعالى: {مَا نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ} [البقرة: 106]

قرأ ابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام بضم النون الأولى وكسر السين، والباقون بفتح النون والسين وهو الثاني لهشام من طريق الداجوني¹²⁶، وجه ضم النون وكسر السين على أنه مضارع من (أنسخ) الرباعي من أنسخت الكتاب على معنى: وجدته منسوخا، ووجه فتح النون والسين على أنه مضارع من (نسخ) الثلاثي على معنى: ما نرفع من حكم آية ونبقي تلاوتها نأت بخير منها لكم، أو مثلها، ويحتمل أن يكون المعنى: ما نرفع من حكم آية وتلاوتها، أو ننسكها يا محمد فلا تحفظ تلاوتها نأت بخير منها أو مثلها¹²⁷.

3- لفظ "ليحكم" من قوله تعالى: {وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ} [البقرة: 213]، وقوله تعالى: {يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ} [آل عمران: 23]، وقوله تعالى: وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ} [النور: 48]، وقوله تعالى: {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ} [النور: 51]

قرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الكاف، والباقون بفتح الياء وضم الكاف¹²⁸، وجه ضم الياء وفتح الكاف على أن الفعل مبني للمفعول، حذف فاعله لإرادة عموم الحكم من كل حاكم، ووجه فتح الياء وضم الكاف على أن الفعل مبني للفاعل أي ليحكم النبي بالكتاب المنزل عليه¹²⁹.

4- لفظ "يحزن" من قوله تعالى: {وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ} [آل عمران: 176]، وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ} [المائدة: 41]، وقوله تعالى: {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ} [الأنعام: 33]، وقوله تعالى: {وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [يونس: 65]، وقوله تعالى: {وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ} [لقمان: 23]، وقوله تعالى: {فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ} [يس: 76]، وقوله

¹²⁶ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 2/ 219.

¹²⁷ محيسن، الهادي شرح طيبة 2/ 48-49.

¹²⁸ البناء، إتخاف فضلاء البشر 202.

¹²⁹ محيسن، محمد محمد محمد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربية، الناشر: مكتبة الكليات

الأزهرية - القاهرة، ط 1، 1404 هـ - 1984 م، 1/ 338.

تعالى: {لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ} [الأنبياء: 103]، وقوله تعالى: {قَالَ إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ} [يوسف: 13]، وقوله تعالى: {إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا} [المجدة: 10]

قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي إلا موضع الأنبياء فقد قرأه بفتح الياء، وضم الزاي فقراً أبو جعفر بفتح الياء، وضم الزاي إلا موضع الأنبياء فقد قرأه بضم الياء، وكسر الزاي، و الباقر بفتح الياء وضم الزاي في الجميع¹³⁰، وجه الضم على أنه مضارع من (أحزن) المزيد بالهمزة، ووجه الفتح على أنه مضارع من (حزن) الثلاثي، والاستثناء للجمع بين اللغتين 131، قال أبو منصور: "اللغة الجيدة (لَا يَحْزَنُكَ) بفتح الياء، وبها قرأ أكثر القراء، وأما قراءة نافع أَحَزَنَ يُحْزَنُ فهو لغة صحيحة، غير أن (حَزَنَ يَحْزَنُ) أفسى وأكثر"¹³².

5- لفظ "يدخلون" من قوله تعالى: {فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا} [النساء: 124]، وقوله تعالى: {فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا} [مريم: 60]، وقوله تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ} [فاطر: 33]، وقوله تعالى: {فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ} [غافر: 40]، وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60]

قرأ ابن كثير وأبو جعفر بضم الياء وفتح الخاء في موضع النساء ومريم وموضعي غافر ووافقهما روح وشعبة في موضع النساء ومريم وأول من غافر، ووافقهما رويس في موضع الثاني من غافر، واختلف عن شعبة في موضع الثاني من غافر، فرواه عنه العليبي بفتح الياء وضم الخاء من طريق العراقيين قاطبة وهو المأخوذ به من جميع طرقه، واختلف عن يحيى بن آدم عنه، فروى سبط الخياط عن الصريفي عن الصريفي عن بفتح الياء وضم الخاء، وجعل من طريق الشنبوذي عن أبي عون عنه الوجهين، قال

¹³⁰النويري، شرح طيبة 253/2.

¹³¹محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية 383.

¹³²أبو منصور، عاني القراءات 282/1.

ابن الجزري: "وعلى ضم الياء وفتح الخاء سائر الرواة عن يحيى" 133، وقرأ أبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء في موضع فاطر، والباقون بفتح الياء وضم الخاء في المواضع الخمسة¹³⁴، وجه الضم بناؤه للمفعول، ووجه الفتح بناؤه للفاعل ووجه التفريق: الجمع بين اللغتين¹³⁵.

6- لفظ "استحق" من قوله تعالى: {الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ} [المائدة: 107]

روى حفص بفتح التاء والحاء، والباقون بضم التاء وكسر الحاء، وابتدأ حفص بكسر همزة الوصل، وإذا ابتدأ الباكون ضموا همزة الوصل¹³⁶، وجه فتح التاء والحاء مبنيا للفاعل، ووجه ضم التاء وكسر الحاء مبنيا للمفعول¹³⁷.

7- لفظ "يصرف" من قوله تعالى: {مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ} [الأنعام: 16]

قرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وشعبة بفتح الياء وكسر الراء، والباقون بضم الياء وفتح الراء،

وجه فتح الياء وكسر الراء بناؤه للفاعل، وإسناده إلى ضمير الله تعالى، والمفعول محذوف ضمير العذاب، أي: من يصرف ربي العذاب عنه، ووجه ضم الياء وفتح الراء : بناؤه للمفعول، وإسناده إليه¹³⁸.

8- لفظ "فصل" من قوله تعالى: {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ} [الأنعام: 119]

قرأ نافع وأبو جعفر وحمزة والكسائي وعاصم وخلف ويعقوب بفتح الفاء والصاد، والباقون بضم الفاء وكسر الصاد¹³⁹، وجه الفتح على بناءه للفاعل، والفاعل ضمير

¹³³ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 2/252.

¹³⁴ البناء، إتحاف فضلاء البشر 246.

¹³⁵ النويري، شرح طيبة 2/278.

¹³⁶ النويري، شرح طيبة 2/180.

¹³⁷ البناء، إتحاف فضلاء البشر 257.

¹³⁸ النويري، شرح طيبة 2/294.

¹³⁹ ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر 2/473.

مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على (الله) المتقدم ذكره، ووجه الضم والكسر على بنائه للمفعول ونائب الفاعل (ما)¹⁴⁰.

9- لفظ "حرم" من قوله تعالى: {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ} [الأنعام: 119]

قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب وحفص بفتح الحاء والراء، والباقيون بضم الحاء وكسر الراء¹⁴¹، وجه الفتح على بنائه للفاعل، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) على الله، ووجه الضم والكسر على بنائه للمفعول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود على (ما)¹⁴².

- لفظ "زين" من قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [الأنعام: 137].

قرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء، والباقيون بفتح الزى والياء¹⁴³، وجه الضم والكسر على بنائه للمفعول، و (قتل) نائب فاعل، ووجه فتح الزاي، والياء على بنائه للفاعل، و (شركاؤهم)¹⁴⁴

10- لفظ "تخرجون" و "يخرجون" و "تخرجون" من قوله تعالى: {قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ} [الأعراف: 25]، وقوله تعالى: {وَيُخَيَّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} [الروم: 19]، وقوله تعالى: {فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} [الزخرف: 11]، ولفظ "يخرجون" من قوله تعالى: {قَالِ يَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} [الجاثية: 35]

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف (تخرجون) بفتح التاء، وضمّ الراء، وكذا "يخرجون"، وقرأ ابن ذكوان موضع الأعراف، والزخرف، بفتح التاء، وضمّ الراء، وموضع الجاثية بضم الياء وفتح الراء، واختلف عنه في موضع الروم فروى الطبري والفارسي عن النقاش عن الأخفش عنه فتح التاء وضمّ الراء، وكذا هبة الله عن الأخفش، وروى

¹⁴⁰ محسن، الهادي شرح طيبة 213/2.

¹⁴¹ ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر 473/2.

¹⁴² محسن، الهادي شرح طيبة 213/2.

¹⁴³ أحمد ابن الجزري، شرح طيبة 229.

¹⁴⁴ محسن، الهادي شرح طيبة 319/2.

عنه سائر الرواة من سائر الطرق بضم التاء وفتح الراء، والباقون بضم التاء وفتح الراء في الأربعة¹⁴⁵، وجه الفتح على بنائه للفاعل، ووجه الضم على بنائه للمفعول، ومن فرق جمع¹⁴⁶.

11- لفظ "يلحدون" من قوله تعالى: {وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ} [الأعراف: 180]، وقوله تعالى: {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي} [النحل: 103]، وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا} [فصلت: 40]

قرأ حمزة بفتح الياء، والحاء، مضارع من (لَحَدَ يَلْحَدُ)، وقرأ الكسائي، وخلف موضعياً الأعراف وفصلت بضم الياء، وكسر الحاء، مضارع من (أَلْحَدَ يُلْحَدُ) فقراً موضع النحل بفتح الياء، والحاء، مضارع من (لَحَدَ يَلْحَدُ)، والباقون بضم الياء، وكسر الحاء، و (لحد، وألحد) لغتان بمعنى واحد وهو: العدول عن الاستقامة¹⁴⁷.

12- لفظ "يمدونهم" من قوله تعالى: {وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ} [الأعراف: 202]

قرأ أبو جعفر ونافع بضم الياء وكسر الميم، والباقون بفتح الياء وضم الميم¹⁴⁸. وجه الضم والكسر على أنه مضارع من (أَمَدَ يُمَدُّ)، وجه الفتح والضم على أنه مضارع من (مَدَ يَمَدُّ)، و (مد، وأمد) لغتان¹⁴⁹، وقال أبو منصور: القراءة الجيدة (يَمُدُّونَهُمْ) بفتح الياء¹⁵⁰.

13- لفظ "يضل" من قوله تعالى: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا} [التوبة: 37]

¹⁴⁵ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر 2/268.

¹⁴⁶ النويري، شرح طيبة 2/327.450.

¹⁴⁷ محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية 1/450.

¹⁴⁸ ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر 2/489.

¹⁴⁹ محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية 2/458.

¹⁵⁰ أبو منصور، معاني القراءات 1/434.

الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها في الحركات من أول البقرة إلى آخر التوبة

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف بضمّ الياء، وفتح الضاد، وهو مضارع مبني للمفعول من (أضَلَ) الرباعي، و"الذين كفروا" نائب فاعل، وقرأ يعقوب بضمّ الياء، وكسر الضاد، على البناء للفاعل، وهو مضارع من (أضَلَ)، والفاعل ضمير يعود على الله، و"الذين كفروا" مفعول، والباقون بفتح الياء، وكسر الضاد، على أنه مضارع (ضَلَ)¹⁵¹.

14- لفظ "أسس" من قوله تعالى: {أَفَمَنْ أَتَّخَذَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَفْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَتَّخَذَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ} [التوبة: 109]

قرأ نافع وابن عامر بضم الهمزة وكسر السين، والباقون بفتح الهمزة والسين¹⁵²، وجه الفتح على بنائه للفاعل، وإسناده إلى ضمير (من)، ونصب (بنيانه) به، ووجه الضم والكسر على بنائه للمفعول، ورفع (بنيانه) نيابة عن فاعله¹⁵³، قال أبو منصور: "المعنى واحد في القراءتين، إلا أن الضم يدل على أنه لم يُسَم فاعله، والنصب يدل على الفاعل والمفعول، وكل ذلك جائز"¹⁵⁴.

الوحدة الثانية: الكلمات التي إنحصر اختلاف القراء فيها بين الحركات في أكثر من موضع من الكلمة في الأسماء

1- لفظ "قبلاً" من قوله تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ قُبْلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} [الأنعام: 111]، وقوله تعالى: {أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبْلاً} [الكهف: 55]

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بضمّ القاف، والباء في الموضعين، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب موضع الأنعام بضمّ القاف والباء، وموضع الكهف بكسر القاف، وفتح الباء، وقرأ أبو جعفر موضع الأنعام بكسر القاف، وفتح الباء، وموضع الكهف بضمّ القاف، والباء، وقرأ نافع، وابن عامر بكسر القاف، وفتح الباء في الموضعين، وقرأ نافع وأبو جعفر، وأبْنُ عَامِرٍ بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، وَالْبَاقُونَ

¹⁵¹ محيسن، الهادي شرح طيبة 278/2.

¹⁵² أحمد ابن الجزري، شرح طيبة 247.

¹⁵³ النويري، شرح طيبة 364/2.

¹⁵⁴ أبو منصور، معاني القراءات 465/1.

بِالِضَمِّ فِيهِمَا¹⁵⁵، وقراءة الضم لها معنيان: 1- أن (قُبُلًا) جمع قَبِيل، وهم الجماعة ليسوا بَنِي أبٍ واحد، المعنى: وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ (قُبُلًا) قبيلة، والقبيلة - بالهاء -: بنو أبٍ واحد، وجمعها: القبائل 2- أن (قُبُلًا) جمع قبيل، وهو الكفيل، فيكون المعنى: لَوْحِشِر عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ فَكَفَّلَ لَهُمْ بِصَحَّةٍ مَا تَقُولُ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا. قبيلة قبيلة، وجه الكسر على أن معناه: عيانا ومعاينةً، يقال: كلمته قبيلة ومقابلة، أى عيانا¹⁵⁶.

2- لفظ "ثمره" من قوله تعالى: {انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ} [الأنعام: 99]، وقوله تعالى: {كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ} [الأنعام: 141]، وقوله تعالى: {لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ} [يس: 35]

قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الثاء والميم فيها، والباقون بفتح الثاء والميم¹⁵⁷، وجه الضمأنه جمع (ثمرة) ك(خشبة، وخشب)، أو على أنه جمع (ثمار) ك(إكام، وأكم)، و(ثمار) جمع (ثمرة) وحينئذ يكون جمع الجمع، ووجه الفتح على أنه جنس (ثمرة) ك(شجرة) وحينئذ يكون اسم جنس جمعي. وهو المختار؛ لأنه أخف، واسم الجنس الجمعي: هو ما يدلّ على أكثر من اثنين، ويفرق بينه وبين مفردة بالثناء، نحو: (شجرة وشجروبقرة وبقر، وكلمة وكلم) ¹⁵⁸.

الخاتمة

تتكون من النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

بعد البحث والدراسة توصل الباحث إلى نتائج منها:

- جاء اختلاف القراءة في الحركات كالآتي:

أ/ بين الفتح والكسر ورد في الآتي:

¹⁵⁵ محيسن، الهادي في شرح طيبة 211/2.

¹⁵⁶ أبو منصور، معاني القراءات 380/1.

¹⁵⁷ ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر 199/1.

¹⁵⁸ محيسن، الهادي شرح طيبة 205/2.

1- الأفعال وردت في (اتخذوا) بكسر الخاء فعل أمر، وبالفتح فعل ماض، و(عسيتم)، و(يحسب)، والفتح والكسر في السين لغتان فيهما .

2- الأسماء وردت في (السلم) الفتح والكسر في السين لغتان فيه بمعنى الصلح، وقيل: بالفتح الصلح، وبالكسر الإسلام، و(حج) الفتح والكسر في الحاء لغتان فيه، وقيل: بالفتح مصدر وبالكسر اسم، و"حرجا" الفتح والكسر في الراء لغتان فيه، وقيل: بالفتح مصدر وبالكسر اسم فاعل، و(حصاده) الفتح والكسر في الحاء لغتان فيه، وقيل: الأصل الكسر، والفتح تخفيف، و(ولاية) الفتح والكسر في الواو لغتان فيه، وقيل: بالفتح ولاية الدين، وبالكسر ولاية الإمرة، و(مسومين، محصنات، مردفين) بكسر عين الكلمة اسم فاعل، وبالفتح اسم مفعول، و(فمستقر) بالكسر اسم فاعل، وبالفتح اسم مكان، و(نكدا) بالفتح مصدر وبالكسر اسم فاعل، أو صفة مشبهة به، و(ابن أم) بكسر الميم حذفت الياء ودلت الكسرة عليها، ، بالفتح حذفت الألف، ودلت الفتحة دالة عليها، أو جعل الاسمين اسما واحدا، و(أيمان) بالكسر الإسلام أو الأمان، وبالفتح جمع يمين.

3- الحروف وردت في (إِنَّ) المشددة النون في "أَنَّ الْقُوَّةَ/ وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدٌ" إِنَّ الدِّينَ "أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ" "أَيَّيَّ" وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ" "أَنَّهُ/ فَأَنَّهُ " "أَنَّهُا" وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ" "إِنَّهُمْ"، وكسر الهمزة في هذه الآيات يدور حول الإستئناف، أو معطوف عليه، أو إجراء للنداء مجرى القول على مذهب الكوفيين، أو إضمار القول على مذهب البصريين، وفتح الهمزة فيها يدور حول بدل كل أو اشتغال، أو عطف، وتقدير حرف الجر وبمعنى (لعل)، أو تقدير لام العلة، و(أَنَّ) الساكنة النون "أَنَّ تَضِلَّ" "أَنَّ صَدُوكُمْ" بكسر الهمزة (شرطية)، وبالفتح (مصدرية)، و (لَمَّا) بكسر اللام حرف جر، وبالفتح لام الابتداء، و(نعم) الفتح والكسر في العين لغتان فيه .

ب/ بين الضم والكسر في الآتي:

1- الأفعال وردت في (اضطر) الضم والكسر في الطاء لغتان فيه، و(متم، متنا، مت) الضم والكسر في الميم لغتان فيه، و(يعرشون، يعكفون، يببطش، نبطش، يلمزك، يلمزون، تلمزوا) والضم والكسر في عين هذه الأفعال لغتان فيهما، و(فصرهن) بالضم أَمِلْن، وبالكسر قَطَعْن، وقيل: هما لغتان .

2- الأسماء وردت في (للملائكة) والكسر والضم والإشمام في التاء كلها لغات صحيحة، و(بيوت، الغيوب، عيون، شُيُوخًا، جيوبهن) الضم والكسر في الحرف الأول لغتان، و(رضوان) والضم والكسر في الراء لغتان، وقيل: بالكسر مصدر وبالضم لها وجهان: أنه فرّق بين الاسم والمصدر 2- أنّ الضمّ في المصادر مع زيادة الألف والنون أكثر وأشهر، و(فلاّمه، في أمّ، أمها، أمّهاتِكُمْ) والضم والكسر في الهمزة لغتان، و(العدوة) والضم والكسر في العين لغتان، والضم والكسر لغتان في التخلص من التقاء السّاكنين من حروف (لتنود) والتنوين .

ج/ بين الضم والفتح في الآتي:

1- الأفعال وردت في (يرون، يخاف، سيصلون، ليضلون، تقطع) بفتح حرف المضارع مبني للفاعل، وبالضم مبني للمفعول.

2- الأسماء وردت في (ربوة) الفتح والضم في الراء لغتان، و(ميسرة) الضم والفتح لغتان في السين، و(كرها) الضم والفتح في الكاف لغتان، وقيل: الفتح بمعنى الإيجاب، والضم بمعنى المشقة، وقيل: بالفتح المصدر، وبالضم الاسم، و(زبورا) الفتح والضم في الزاي لغتان، و(زعمهم) الضم والفتح في الزاي لغتان، وقيل: الفتح مصدر، والضم اسم، و(غرفة) بضم الغين اسم للمغترف باليد وغيرها، وبالفتح مصدر للمرة، و(قرح، القرح) الضم والفتح في القاف لغتان، وقيل: بالفتح الجرح، وبالضم ألم الجراح، و(مدخلا) بضم الميم مصدر رباعي، أو هو اسم للمكان منه، وبالفتح مصدر ثلاثي، أو اسم مكان و(السوء) بضم السين الهزيمة والشر، والبلاء، وبالفتح الرداء، والفساد.

د/ بين الحركات في أكثر من موضع من الكلمة

1- الأفعال وردت في (ترجع، يرجع، يدخلون، استحق، يصرف، فصل، حرم، ليحكم، زين، أسس) يدور اختلاف القراء في هذه الأفعال بين بنائها للفاعل أو المفعول، و(ندسخ، يحزن، وتخرجون، يلحدون، يمدونهم) يدور اختلاف القراء في هذه الأفعال بين أخذها من (فَعَلَ)، أو (أَفْعِلَ)، و(يُضِلُّ) اختلاف القراء في هذا الفعل بين بنائها للفاعل، أو المفعول وبين أخذها من (فَعَلَ)، أو (أَفْعِلَ) .

الكلمات التي انحصر اختلاف القراء فيها في الحركات من أول البقرة إلى آخر التوبة

2- الأسماء وردت في (قبلا) بضم القاف جمع قبيل، وبالكسر معناه: عيانا ومعاينةً، و(ثمره) بضم الثاء والميم جمع ثمرة، أو جمع الجمع، وبالفتح اسم جنس جمعيّ.

بناء على ما سبق نجد أن هذا الاختلاف ورد في ثلاثين فعلا، بعضها مكرر، وهو (يرجع، بالخطاب والغيب عسيتم، اضطر، يحسب، مت، يحزن، يدخل، ليضل، يخرج، يعرش، يلحد، يبطش، يلمز، أسس)، وبعضها غير مكرر، وهو (ننسخ، اتخذوا، يخاف، فصرهن، يرون، سيصلون، استحق، يصرف، فصل، حرم، ليحكم، زين، يعكفون، يمدونهم، يضل، تقطع)، واثنين وثلاثين اسما بعضها مكرروها (للملائكة، السلم، بيوت، ربوة، رضوان، قرح، الغيوب، أم، كرها، محصنات، مدخلا، زبورا، ابن أم، عيون، العدو، زعمهم، قبلا، ثمره، ولاية، السوء)، وبعضها غير مكرر، وهو (غرفة، ميسرة، حج، مسومين، حرجا، حصاده، مردفين، فمستقر، نكدا، أيما، شيوخا، جيوبين)، وأربعة أحرف (إنّ/أنّ) المشددة النون مكررة في 11 موضعا، و(أنّ) المخففة النون في موضعين، و(لما) في موضع، و"نعم" في أربعة مواضع، والتخلص من التقاء الساكنين من حروف (لتنود) والتنوين. من خلال ما سبق يفهم أنّ المعتبر في علم القراءات هو النقل الصحيح والتواتر لا الأقوى والأفيس والأفشى والأفصح في اللغة العربية. ولذا في القراءات الفصح والأفصح.

ثانيا: التوصيات

أوصي الباحثين في علم القراءات واللغة العربية بمواصلة هذه الدراسة إلى آخر القرآن.

المصادر والمراجع

1. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع (ت: 1380 هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

2. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، حجة القراءات، (ت: حوالي 403هـ، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني الناشر: دار الرسالة.
3. أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت: 665هـ) إبراز المعاني من حرز الأماني، الناشر: دار الكتب العلمية.
4. التُّوَيُّري، محمد بن محمد بن محمد، (ت: 857هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر: الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1، 1424هـ - 2003م.
5. أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: 377هـ) الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق/ بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م.
6. أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: 370هـ)، معاني القراءات، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ - 1991 م، عدد الأجزاء: 3.
7. محيسن، محمد سالم (ت: 1422هـ)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، الناشر: دار الجيل - بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م.
8. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت: 370هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، ط4، 1401هـ.
9. أبو محمّد، مكي بن أبي طالب (355- 437)، الكشف عن القراءات وعللها و حججها: تحقيق: الشيخ: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، سنة الطبع 1428هـ-2007م.
10. البناء: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني (ت: 1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان ط3، 2006م - 1427هـ.

11. ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين (ت: 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، عام النشر: 1981م.
12. أحمد ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1420هـ - 2000م.
13. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت: حوالي 403هـ)، حجة القراءات، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، عدد الأجزاء: 1، الناشر: دار الرسالة.
15. ابن الوجيه، ، عبد الله بن عبد المؤمن (ت: 741هـ)، الكنز في القراءات العشر المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط1، 1425هـ - 2004م.
16. محيسن، محمد سالم (ت: 1422هـ)، القراءات وأثرها في علوم العربية، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط1، 1404هـ - 1984م.